

الفصل الثالث والعشرون - ٢
نص من اشعار سلمان الغزي

القصيدة التاسعة والأربعون

٢٨٠

- ٣ قُدُوسُ . كَلِمَةُ رَبِّي لَمَّا تَضَاعَفَ ذَنبِي بَضْعَفِ جِسْمِي وَكَرَّنِي
أَنْتِي فَأَشْفَى سَقِيماً
- ٤ قُدُوسُ . فِي شَكْلِ أَنْسِي وَطَبَعَ عَقْلِي وَنَفْسِي فَدَا بِجِنْسِي لِجِنْسِي
فَقَسَمْتُ حَيًّا سَلْبًا
- ٥ قُدُوسُ . مِنْ بَطْنِ مَرْيَمَ أَجَلَّ بَطْنِ وَأَكْرَمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مُسَلَّمٍ
حَلَلْتُ نُطْقًا قَدِيمًا
- ٦ قُدُوسُ . فِي بَيْتِ لَحْمٍ أَجَلَّ رَبْعٍ وَرَسْمٍ وَعَنْ يَهُوذَا بِقَسَمٍ
لِسَبْطِهِ مَقْسُومًا
- ٧ قُدُوسُ . فِي بَيْتِ سَارَةَ ذِي عِفَّةٍ وَطَهَارَةٍ أَثَبَّتْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
وَضَيْفُ إِبْرَاهِيمَا
- ٨ قُدُوسُ . فِي الْأَطْفَالِ لَا مِنْ ظُهُورِ الرِّجَالِ وَنُطْقُ رَبِّ عَالِي
جِسْمًا وَرُوحًا قَدِيمًا
- ٩ قُدُوسُ . مَعَ سِمْعَانَ وَكَانَ شَيْخًا فَانِي أَشَارَ بِالْأَجْفَانِ
فَقَالَ قَوْلًا حَكِيمًا

(٣) في ق و ل : بحسب ضِعْفِي وَكَرَّنِي .

(٦) الإشارة هنا الى القسم الذي أقسمه الرب ليهوذا بأنه من سبطه يأتي المسيح في بيت لحم . راجع سفر التكوين

١٠/٤٩ .

(٧) سارة : زوجة إبراهيم . ظهر الله لإبراهيم ضيفاً ، في هيئة ملائكة ثلاثة . بالقرب من بلوطة مَمْرًا . وقد رأى الآباء القديسون في هذه الرؤيا «إشارة» الى الثالوث الأقدس . راجع الفصل ١٨ من سفر التكوين .

(٨) يسوع صار طفلاً بين الأطفال . لكنه لم يولد من زرع بشري . «من ظهور الرجال» . بل هو نُطْقُ الإله العليّ . وقد تجاوز الشاعر المعنى المقصود إذ أضاف : «جسماً وروحاً قديماً» . فإذا كان الروح . روح الإله . قديماً . فإن الجسم الذي أتخذته من العذراء هو مُخَدَّثٌ . لا قديم .

(٩) الإشارة هنا الى تشيد سمعان الشيخ لما التقى يسوع طفلاً في الهيكل الاورشليمي . فقال : «الآن تطلق عبدك ايها السيد . على حسب قولك . سلام» . راجع انجيل لوقا ٢/٢٢ - ٣٥ .

- ١٠ قُدُوسُ. عند المَجُوسِ وكلَّ رأسِ رئيسِ أشفى جميعَ النفوسِ
بِرافِعِ وعُلُوما
- ١١ قُدُوسُ. في أرضِ مصرِ شفيتَ كاشفَ ضُرِّي في كلِّ سِرِّ وجَهْرِ
حَتَّى رَسَمْتَ الرسوما
- ١٢ قُدُوسُ. يا ناصِرِيَّا بها نشأتَ صبيًّا وكاملاً مستويًّا
بينَ الشبابِ حكيمًا
- ١٣ قُدُوسُ. في أرضِ مصرِ للنهرِ جاوزتَ تُسْرِي من بيتِ لحمٍ لأمرِ
كَانَ العدوُّ يرومًا
- ١٤ قُدُوسُ. عندَ يُحَنَّا لِتَغْيِلِ الإِثْمِ عَنَّا والصوتُ إِيَّاكَ أَعْنِي
وأظْهَرَ المَكْتُوما
- ١٥ قُدُوسُ. في الدوقِ صائِمٌ من أجلِ عَثْرَةِ آدَمَ إبليسُ قد جَاكَ لِأَيْمِ
وَقَرَّ مِنْكَ هزِيمًا

(١١) يُشير الشاعر هنا إلى لجوء يسوع الطفل إلى مصر - مع يوسف ومريم - هارياً من وجه هيرودس الذي قصد أن يقتله مع سائر أطفال بيت لحم. على أننا لا نفهم ماذا يعني الشاعر بقوله إن المسيح في مصر، شفى كاشفَ ضُرِّه. ولعلَّه يشير إلى معجزات يسوع في مصر، كما وردت في الأناجيل المتحولة. في س: أشفيتَ كاشفَ ضُرِّي. في ص: كأسِ ضُرِّي. راجع انجيل متى ١٣/٢-١٥.

(١٢) في ج: بها شفيتَ صبيًّا. في ق وب وج وت ول: بين الشبابِ حليماً. راجع انجيل متى ٢٣/٢. (١٣) يعود الشاعر للتحدث عن هرب يسوع الطفل إلى مصر. في ش: للأناجر. (١٤) الحديث هنا عن يوحنا المعمدان - الذي أعمد يسوع في نهر الأردن - فغسل الإِثْمَ عَنَّا. وسَمِعَ من السماء صوتَ الله الأكبر أن هذا ابني الحبيب. فأظهر للشعب ما كان مكتوماً عنه وهو أن يسوع هو ابنُ الله الآب. راجع انجيل متى ١٣/٣-١٧.

(١٥) المُتَنَاقِلُ عند المسيحيين في فلسطين أن المسيح صام في المحلِّ المعروف بالدوق. على سفح جبل الأربعين. بالقرب من أريحا. فجاءه الشيطانُ مجرَّباً، ثم قرَّ منه. راجع انجيل متى ١/٤-١١.

- ١٦ قُدُوسُ، ما بينَ رُسُلِكَ شاهِدُوا عِظَمَ فِعْلِكَ كَالْبَدْرِ يُعْرِفُ فَضْلَكَ
إذا رأيتَ النُّجُومًا
- ١٧ قُدُوسُ، عندَ الجِيعِ في القَفْرِ وَالإِنْقِطَاعِ دَعْوِكَ يا خَيْرَ دَاعٍ
فَأَسْبِعُوا نَظْعِيًا
- ١٨ قُدُوسُ، في البَحْرِ لَمَّا مَشَيْتَ فِيهِ عَلَى المَاءِ وَغَاصَ بِطَرَسُ وَهَمَّا
لم يَسْتَطِعْ أَنْ يَعمُوا
- ١٩ قُدُوسُ، في عُرْسِ قانا لَمَّا دَخَلْتَ المَكَانَ أَبدَلْتَ ماءً عَيَانًا
خَمْرًا قِطَافَ الكُرُومِ
- ٢٠ قُدُوسُ، عندَ المِخْلَعِ لَمَّا بَكَى وَتَضَرَّعَ أَمْرَتُهُ وَهُوَ يَسْمَعُ
إِخْمِيلُ سَرِيرِكَ وَقُومًا*
- ٢١ قُدُوسُ، خَلَّصْتَ أَعْمَى لَمَّا بِاسْمِكَ سَمَى فِي غَسَلِهِ الطَّيِّبِ بِالمَاءِ
قد أَهْتَدَى مُسْتَقْبًا
- ٢٢ قُدُوسُ، أَشْفَيْتَ أَرِصًا أَنِي لِفِعْلِكَ يَشْخَصُ فُقلتَ لِلوقتِ إِخْلَصُ
فَعادَ جَسَمًا أَدِيمًا

(١٦) في ق و ل : ما بين رسليه ... فعله ... فضله .

(١٧) الإشارة هنا إلى إطعام يسوع الجموع من خمس خبزات . راجع انجيل متى ١٤/١٣-٢١ . مع هذا البيت ينهي المخطوط ب في نهاية الورقة ٨٩ ط .

(١٨) مشى يسوع على الماء في بحيرة طبرية ، وكاد بطرس أن يغرق من وهمه ، أي من قلّة إيمانه . في المخطوطات : لم يستطع يعوما . فأكملنا العبارة . في ش : لم يستطع يوما . راجع انجيل متى ١٤/٢٢-٣٣ .

(١٩) راجع معجزة تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل في انجيل يوحنا ١/٢-١١ .

(٢٠) راجع قصة شفاء المخلّع في انجيل يوحنا ٥/١-١١ . هنا سقطت عشرة آيات في س . في المخطوطات : شيل السرير وقوما . فتحنا العبارة .

(٢١) إشارة إلى شفاء الأعمى في بركة سلوان . راجع انجيل يوحنا ٩/١-١٢ .

(٢٢) راجع معجزة شفاء الأبرص في انجيل متى ٨/١-٤ . في ق : فقلت للحمير إخلص .

- ٢٣ قُدُوسُ، عِنْدَ الْأَمِيرِ عَلَى الرِّجَالِ الْكَثِيرِ أَمَرْتَ أَمَرَ قَدِيرٍ
فَأَشْفِيَّ الْمَحْمُومَا
- ٢٤ قُدُوسُ، أِبْرَاتَ نَازِفًا قَدِ شَارَفَتْهَا الْمَتَالِفُ وَالْقَلْبُ لِلْمَوْتِ خَائِفٌ
أَوْمَتَ إِثْوَبِكَ إِيْمَا
- ٢٥ قُدُوسُ، فِي الْأَمْوَاتِ دَعْوَتَهُمْ لِلْحَيَاةِ إِذِ قُلْتَ عَازَارُ إِيْتِ
فَقَامَ حَيًّا سَلِيمًا
- ٢٦ قُدُوسُ، قَدَسْتَ طُورًا أَعْنِي بِهِ ثَابُورًا أَوْرَيْتَ رُسُلَكَ نُورًا
مُعْظَمًا تَعْظِيمًا
- ٢٧ قُدُوسُ، فِي طُورِ زَيْنَا عَلَى الْأَتَانِ أَتَيْتَ لَكِي تُنِيمُ نُعُوتَا
مَكْنُونَةً وَعُلُومَا
- ٢٨ قُدُوسُ، فِي صِهْيُونَِ صَبِيحَةَ الشَّعْنِينِ جَلَسْتَ لِلتَّمَكِينِ
مُمَجَّدًا مَخْدُومًا
- ٢٩ قُدُوسُ، يَوْمَ الْوَصِيَّةِ لِرُسُلِكَ الْمَلَكِيَّةِ كَشَفْتَ كُلَّ خَيْبِهِ
مُفَهِّمًا تَفْهِيمًا

(٢٣) هذه معجزة شفاء غلام قائد المئة. راجعها في انجيل متى ٨/٥-١٣.

(٢٤) إشارة الى نازفة الدم، التي شُفِيَتْ إِذِ لَمَسَتْ رِدَاءَ يَسُوعَ. راجع انجيل متى ٩/٢٠-٢٢.

(٢٥) راجع معجزة قيامة عازار او لعازر من الأموات في انجيل يوحنا الفصل ١١. في ح وت: اذ قال.

(٢٦) الطُور: كلمة مشتقة من اليونانية τὸ ὄρος بمعنى الجبل. وفي البيت إشارة الى تجلي يسوع على طور

ثابور أمام ثلاثة من مقدمي رسله. راجع انجيل متى ١٧/١-٩.

(٢٧) في طور زينا، اي جبل الزيتون، ركب يسوع على عفو ابن أنان، فأكمل بذلك ما تخفي معناه من

إشارات الأنبياء. راجع انجيل يوحنا ١٢/١٤.

(٢٨) صبيحة أحد الشعانين جلس يسوع في الهيكل، وهو قلب مدينة صهيون، اي القدس الشريف، لكي

يُشَبِّتَ نَامُوسَ اللَّهِ بِتَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ مِنَ الْبَاعَةِ. راجع انجيل لوقا ١٩/٤٥.

(٢٩) يوم الوصية: هو يوم الخميس من الأسبوع العظيم، وفيه يُتْلَى، بحسب الطقس الاورشليمي والبيزنطي،

- ٣٠ قُدُوسُ، مَعَ سِمْعَانَ أَفْصَحْتَ فَصْحًا ثَانِي بِالْخَمْرِ وَالْقُرْبَانَ
لَمَّا كَرِهْتَ اللَّحُومًا
- ٣١ قُدُوسُ، أَظْهَرْتَ فَضْلَكَ إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُكَ غَسَلْتَ أَرْجُلَ رُسُلِكَ
وَيُوضَسَ الْمَهْرُومَا
- ٣٢ قُدُوسُ، مَعَ قِيَافَا لَتَرْكِبِ الْإِنْصَافَا مِنْ رَبِّهِ لَمْ يَخَافَا
وَكَانَ حِينًا ظَلُومَا
- ٣٣ قُدُوسُ، عِنْدَ بِلَاطُسَ وَقَفْتَ وَالْعَبْدُ جَالِسًا فِي أَضْبِقِ الْمَحَاسِيسَ
لَمَّا تَحَمَّلْتَ ضَيْمًا
- ٣٤ قُدُوسُ، فَوْقَ الصَّلِيبِ قُدُوسُ، ابْنُ الْحَيْبِ غَفَرْتَ كُلَّ الذُّنُوبِ
وَكَنتَ رَبًّا رَحِيمًا

«إنجيل الوصية» أو «إنجيل العهد»، وهو يتضمن توصيات يسوع لتلاميذه قبل مغادرته هذا العالم. والشاعر ينعت الرسل القديسين «بالملكية»، أي أنه يُصَيِّفُهُمْ فِي عِدَادِ أَبْنَاءِ مَذْهَبِ الْمَلِكِيِّ، أي الخلقيدوني الأرثوذكسي. (٣٠) المقصود بسمعان هنا بطرس هامة الرسل. وقد احتفل معه يسوع، ومع سائر التلاميذ، بالفصح الجديد، بالخمير والخبز المقدمين قربانًا، إذ إن يسوع أبطل اللحوم، أي ذبائح الحيوانات. مع هذا البيت يعودس فينتق مع ش وس.

(٣١) راجع قصة غسل الأقدام في إنجيل يوحنا ١٣/١ - ١١. وقد غسل يسوع أقدام جميع تلاميذه، ومنهم يوحنا، أو يوحنا الخاين.

(٣٢) قِيَافَا، أو قِيَافَا: كان رئيس كهنة اليهود في زمن المسيح. وهو الذي حكّم عليه. راجع إنجيل يوحنا ١٩/١٨ - ٢٧.

(٣٣) بِلَاطُسَ، أو بِلَاطُسَ السُّنْطِي: كان واليًا على اليهودية باسم المستعمر الروماني. وهو الذي ثبت الحكم بالموت على يسوع، وأمر بتعليقه. يقول الشاعر إن يسوع، وهو الرب، قد وقف للمحاكمة، بينا العبد، أي بِلَاطُسَ، يقف جالسًا يحاكمه، ثم يضعه في حبس الولاية، حيث يأمر بجلده. راجع إنجيل يوحنا ١٨/٢٨ الخ... (٣٤) صَلِيبَ يَسُوعَ، ففقر ذنوب البشر. في المخطوطات: قُدُوسُ الْإِبْنِ الْحَيْبِ. هذا البيت سقط في ت. في ق و ج و ح: وانتَ رَبًّا رَحِيمًا.

- ٣٥ قُدُوسُ، بَيْنَ اللَّصُوصِ خَصَّصْتَ لِيصْرَ الْبَيْمِذِ الْحَرِيصِ
فَنَالَ مِنْكَ نَعِيًا
٣٦ قُدُوسُ، فِي الْقَبْرِ نَائِمٌ مُحْتَسِمًا بِالْحَوَاتِمِ أَقَمْتَ عَبْدَكَ آدَمَ
فَكَكَّتْ عَنْهُ الْجَحِيَا
٣٧ قُدُوسُ، عِنْدَ الْقِيَامَةِ مُبَشِّرًا بِالسَّلَامَةِ وَالنُّورِ مِنْكَ عَلَامَةً
أُضًا فَجَلِّي الْغُيُومَا
٣٨ قُدُوسُ، فِي حَدِّ تُوْمَا أَظْهَرْتَ جِسْمًا سَلِيمًا رَدَدْتَ فِيهِ نَسِيًا
فَجَسَّ مِنْكَ رُسُومَا
٣٩ قُدُوسُ، يَوْمَ السَّلَاقِ صَعِدْتَ كَالْأَبْرَاقِ عَلَى غُيُومٍ رِقَاقِ
مُرْفَعًا مَكْرُومَا
٤٠ قُدُوسُ، فِي عَصْرَتِنَا مُتَمِيمًا مَا وَعَدْنَا بِرُوحِهِ إِعْتَمَدْنَا
بِالْحَقِّ جَا مَحْتُومَا

(٣٥) عن تخصيص لصرَ البيميد بالفقران ونيل الملكوت، راجع انجيل لوقا ٢٣/٣٩-٤٣.

(٣٦) عن اختتام القبر الذي دُفِنَ فِيهِ يَسُوعَ، راجع انجيل متى ٢٧/٦٦.

(٣٧) في س: عن القيامة. جَلَّ الْغُيُومَ، أَي جَلَّهَا وَجَعَلَهَا تَنْجَلِي وَتُنْفَسِحَ.

(٣٨) حَدُّ تُوْمَا، أَي أَحَدُ تُوْمَا، وَهُوَ الْأَحَدُ الَّذِي يَلِي أَحَدَ الْقَصْحِ، وَفِيهِ ذَكَرَ ظُهُورَ الْمَسِيحِ لِرَسُولِهِ تُوْمَا، لِيُنَبِّئَهُ

فِي الْإِيمَانِ. رَاجِعْ انْجِيلَ يُوْحَنَّا ٢٠/١٩-٣١.

(٣٩) السَّلَاقِ، عَنِ السَّرْيَانِيَّةِ، وَمَعْنَاهَا «الصُّعُودُ»، أَي صَعُودَ يَسُوعَ إِلَى السَّمَاءِ، مِنْ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، فَوَارِثُهُ

السُّحْبُ عَنْ عَيُونِ التَّلَامِيذِ الْمُحَدِّثِينَ بِهِ. رَاجِعْ انْجِيلَ لُوقَا ٢٤/٣٦-٥٣.

(٤٠) الْعَصْرَةُ، أَوْ يَوْمُ الْخَمْسِينَ، وَفِيهِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى التَّلَامِيذِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي الْعَلِيَّةِ الصَّهْيَوْنِيَّةِ بِشَكْلِ

أَلِيَّةٍ نَارِيَّةٍ، بِهَا اعْتَمَدَ التَّلَامِيذُ الْقَدِّيسُونَ. رَاجِعْ أَعْمَالَ الرَّسْلِ ٢/١-١١.

- ٤١ تَمَّتْ بِحَمْدِ إلهي على كمالِ الثناهي كالدرِّ في سلكِ زاهي
إذا بدا منظوما
- ٤٢ يا ربُّ انتَ رجائي ألا أستجيبُ لي دُعائي وأغفِرَ جميعَ خطائي
فقد جرّمتُ جرُوما

(٤١) في ش ول : على كمالِ الثلاثي... كالدرِّ في كَفَرِ زاهي.

(٤٢) بعدَ هذا البيت ، في جميع المخطوطات ، أدجج الشاعر أو الشاعُ ثلاثة أبياتٍ عن السيّد المسيح ، قالها أبو زيد حرَمَكَة بن المُتَظَرِّب الطائِي ، وسبعة عشر بيتاً بها أجازها أبو الحسين بن موهوب المُتَظَرِّب الرهاوي ، وقافية ومعنى ووزنًا. وقد نشرناها في مُلَحَّقات هذا الديوان . فراجعها هناك .

latinseminary.org